

المأساة العاطفية بين (مجنون ليلى) و(ليانغ تشو)

دراسة مقارنة

The Emotional Tragedy between Majnoun Laila and Liang Zhu.

A Comparative Study

حسين إبراهيم مرسى*

housaiyin2003@yahoo.com

المستخلص

تعرض هذه الدراسة موضوع المأساة العاطفية والحب الضائع بين المسرحية الشعرية المصرية (مجنون ليلى) لأمير الشعراء أحمد شوقي، وأوبرا شاوشينغ الصينية (ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي)، من خلال أوجه التشابه بين القصتين، وأوجه الاختلاف، وأجه التشابه والاختلاف من حيث الملامح الفنية.

ويعد كلٌّ من المسرحية الشعرية المصرية (مجنون ليلى) لأمير الشعراء أحمد شوقي، وأوبرا شاوشينغ الصينية "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" من القصص الشعبية المؤثرة التي انتشرت على نطاق واسع في العالم العربي والصين. فكلٌّ منهما نموذج لقصص الحب المأساوية التي تعكس بعمق الرغبة المشتركة للطبيعة الإنسانية في الحب الصادق، وتعكس أيضًا الآلام والمعاناة

* عميد كلية اللغات والترجمة، بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وأستاذ اللغة الصينية وآدابها بكلية الألسن، جامعة عين شمس.

التي تتعرض لها الأطراف المتحاببة بعد قمع هذه الرغبة. حيث تجسد هاتان القستان العظيمتان أطرافاً تنتمي إلى قوميات مختلفة ومناطق مختلفة؛ لذا اختلفت المشاعر، كما اختلفت طريقة التعبير عنها، وطريقة الدفاع عنها؛ فعرضت في صورة حية الاختلاف الثقافي والفكري في التعبير عن المأساة العاطفية بين شعبيين متباينين.

وقد أظهرت هاتان القستان عددًا من أوجه التشابه والاختلاف، حيث جسدت من ناحية عظمة الإنسانية، ومن ناحية أخرى، جعلتنا نرى بوضوح السمات الثقافية والأخلاقية المائزة بين العربية والصينية كما تجلّت في أدب الشعبين.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن؛ الأدب العربي والأدب الصيني؛ مجنون

ليلي؛ ليانغ تشو.

Abstract:

This study presents the subject of emotional tragedy and lost love between the Egyptian poetic play (Majnoun Laila) by the Prince of Poets Ahmed Shawky, and the Chinese Shaoxing Opera (Liang shan bo and Zhu ying tai), through the similarities between the two stories, the differences, and the similarities and differences in terms of artistic features.

The Egyptian poetic play (Majnoun Laila) by the Prince of Poets Ahmed Shawky, and the Chinese Shaoxing Opera "Liang shan bo and Zhu ying tai" are among the influential folk stories that have spread widely in the Arab world and China separately. Each is typical of tragic love

stories that deeply reflect the common desire of human nature for true love, and also reflect the pain and suffering experienced by loving parties after this desire is suppressed. Where these two great stories embody parties belonging to different nationalities and different regions; Therefore, feelings differed, as did the way of expressing them, and the way of defending them; It presented in a vivid picture the cultural and intellectual difference in expressing the emotional tragedy between two different peoples.

These two stories showed a number of similarities and differences, as they embodied on the one hand the greatness of humanity, and on the other hand, underlined the distinctive Arabic and Chinese cultural and moral features as manifested in the literature of the two peoples.

Keywords: comparative literature; Arabic literature and Chinese literature; Majnoun Laila; Liang Zhu.

المقدمة

تعد المسرحية الشعرية المصرية "مجنون ليلي" لأمير الشعراء أحمد شوقي وأوبرا شاوشينغ الصينية "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" من القصص الشعبية المؤثرة التي انتشرت على نطاق واسع في العالم العربي والصين، وذلك كل على حدة. فكل منهما نموذج لقصص الحب المأساوية التي تعكس بعمق الرغبة المشتركة للطبيعة الإنسانية في الحب الصادق، وتعكس أيضًا الآلام والمعاناة التي تتعرض لها الأطراف المتحابة بعد قمع هذه الرغبة؛ حيث تجسد هاتان القصتان العظيمنتان أطرافًا تنتمي إلى قوميات مختلفة ومناطق مختلفة؛ لذا اختلفت مشاعرهم كما اختلفت طريقة التعبير عنها وطريقة الدفاع عنها. فعرضت في صورة حية الاختلاف الثقافي بين القوميات المختلفة والمناطق المختلفة.

الحب هو موضوع البشرية الأبدية، وهو الزهرة الأروع في بستان الإنسانية، حيث أبدع الكتاب والفنانون في العصور المختلفة وفي الأمم المختلفة وفي الدول المختلفة عددًا لا يحصى من الأعمال الفنية التي تتحدث عن الحب. من بين هذه الأعمال العديد من القصص التي تغنت بالحب الصادق، وعبرت بإبداع عن المشاعر الحقيقية، وعبرت الزمان والمكان لتصبح من الكلاسيكيات الخالدة، وتصبح نموذجًا يتداخل مع عالم الخيال. ومن هذه القصص القصة الصينية "ليانغ شان بو" والقصة العربية "مجنون ليلي". وأظهرت هاتان القصتان عددًا من أوجه التشابه والاختلاف، حيث جسدت من ناحية عظمة الإنسانية، ومن ناحية أخرى، جعلتنا نرى بوضوح السمات الثقافية والأخلاقية لقوميات مختلفة ومناطق مختلفة.

المبحث الأول

أوجه التشابه بين القصتين:

يوجد العديد من أوجه التشابه بين قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" وقصة "مجنون ليلي"، وظهر هذا التشابه بشكل رئيسي في نشأة القصة، وتطور الحكمة الدرامية ونهايتها المأساوية، وأيضا المغزى الفكري والثقافي للأمم الصينية والأمة العربية التي انتشرت فيهما هاتان القصتان.

(1) التشابه من ناحية طريقة النشأة:

القصتان من قصص الحب المأساوية، يعود أصلهما إلى قصص الحب الشعبية، وكان لهما تأثير كبير في أوطانها، وبعد ذلك، ومرورا بالأعمال الإبداعية التي كتبها كتّاب المسرح، أصبحت القصتان من كلاسيكيات القصص الرومانسية، وانتشرت لفترة طويلة.

فقصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" يعرفها كل أفراد الشعب الصيني، وبخاصة في جنوب الصين. وظهرت هذه القصة منذ قديم الزمان في مقاطعة شان شي الصينية، وتم عرض قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" على المسرح أكثر من مرة، حيث لاقت ترحيبًا حافلاً. من بينها عدة مقاطع غنائية اشتهرت على نطاق واسع، ومن العروض المسرحية المشهورة في الصين حالياً عرض (أوبرا شاو شينغ) الذي يؤديه كل من يوان شيوه فن، وفان روي جوان، وأعد هذا العمل الكاتب المسرحي شو جين وغيره من الكتاب. وعرضت هذه القصة من خلال عمل مسرحي في عام 1979 نشرته دار نشر شانغهاي للأدب والفن. ويتناول هذا البحث تلك المسرحية ليعقد بواسطتها تحليلاً مقارناً.

وكما كان ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي نموذجين لقصة شعبية قديمة، فقيس وليلى هما أيضًا بطلان لقصة شعبية عربية قديمة، قدمها أحمد شوقي في مسرحيته الشعرية (مجنون ليلي). وهي تحكي عن أحد زعماء قبيلة هوازن العامرية، والذي كانت ممتلكاته لا حصر لها، ومع ذلك فهو يشعر بضيق شديد؛ لأن الله لم يرزقه بالولد الذي تمناه، فأخذ يدعو الله كل يوم أن يرزقه بولد. وفي النهاية، رزقه الله ولدًا، أسماه قيسًا، وكانت له ابنة عمّ تدعى ليلي، وقد نشبت بينهما مشاعر الحب رويدًا رويدًا.

أحبا بعضهما لفترة طويلة حتى صار حبهما عشقًا إلى حد الجنون، وأصاب قيسًا مسٌّ من الجنون، فأطلق الناس عليه "مجنون ليلي". لكن رفض والد ليلي زواجهما؛ لأنه نكرها في شعره. فصار المجنون محطم القلب طائشًا، وعاش منعزلًا هائمًا على وجهه في البادية. بعدها انتهز والد ليلي الفرصة وأجبرها على الزواج من شخص آخر. وظلت ليلي تفكر في حبيبها ليلاً ونهارًا؛ مما زاد من عذابها، وأصابها بالمرض الشديد، حتى وافتها المنية. وعندما سمع مجنون ليلي خبر موتها أصابه الحزن حتى الموت، حيث جلس أمام قبرها يجترّ أحزانه، حتى مات حزناً على فراقها. وتأثر الناس بقصة حبهما فدفنوهما معًا.

انتشرت هذه القصة على نطاق واسع بين العرب، حيث اتخذ منها الكثير من الكتاب والشعراء مادة ثرية لمؤلفاتهم، ومنهم ابن قتيبة الذي سجل هذه القصة في كتابه (الشعر والشعراء)، وأبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني)، والشاعر الفارسي نظامي كنجوي (1136-1203) الذي تأثر بمضمون قصة قيس وليلى، وقرر بعدها أن يكتب قصيدة سردية عن هذا المغزى، عنوانها "ليلى

والمجنون"، وقد أنهى كتابتها في عام 1188، وهناك قول آخر يفيد بأنه انتهى من كتابتها في عام 1191. وبلغ إجمالي عدد أبيات القصيدة إلى 5100 بيت شعري، ويمكننا أن نطلق عليها أيضًا "قصة شعرية"، وكان لها تأثير ضخم على العديد من الشعراء الفرس والأتراك، ومنهم الشاعر التركي فضولي البغدادي.

(2) أوجه التشابه في حبكة القصة:

الحبكة الأساسية للقصتين متشابهة إلى حد كبير، وتطورها أيضًا متشابهة في القصتين، ويتجلى ذلك في عدة أفكار تضمنتها كلتا القصتين وهي؛ أولاً: قصة شاب وفتاة يعشقان بعضهما البعض. ثانيًا: معوقات هذا العشق. ثالثًا: طلب الشاب بالزواج من الفتاة، لكن يُقابل طلبه بالرفض. رابعًا: ظهور شخص يساعد البطل. خامسًا: إجبار الفتاة على الزواج بشخص آخر. سادسًا: موت أحد الحبيين، وموت الآخر لفراق حبيبه.

كثيرون يعرفون "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" تلك المقطوعة الموسيقية الصينية على الكمان بلحنها العذب، والتي تحكي قصة حب جميلة ومؤثرة بين فتى وفتاة في الصين القديمة.

كانت أسرة تشو تعيش في عصر أسرة جين الشرقية في مدينة شانغي، والتي تتبع حاليًا مقاطعة تشجيان. وكانت للأسرة ابنة جميلة ذكية اسمها تشو ينغ تاي. تعلمت منذ نعومة أظافرها حب الأدب والشعر على يد أخيها الأكبر. كانت تشو ينغ تاي من أشد المعجبات بثقافة بان تشاو وتساي وان جي اللتين عاشتا في عصر أسرة هان الملكية. ولأنه لم يكن في بلدها معلم جيد؛ ودت تشو ينغ تاي لو ذهبت إلى هانغتشو للدراسة هناك، لكن والدها رفض طلبها؛ ففي

ذلك الوقت كان يطلب من الفتاة الصينية أن تلزم البيت، ولم يكن من المسموح لها أن تذهب للمدارس مثل الأولاد.

ذات يوم وقف عراف بباب بيت تشو ينغ تاي، وأخبر والدها أنه يجب على ابنته الخروج من البيت، وبعد أن نظر الأب في وجه العراف وأمعن النظر في ملامحه، اكتشف أنه لم يكن سوى ابنته تشو ينغ تاي نفسها. ولما رأى الأب أن ابنته قد أتقنت التنكر في زي رجل، ولمس مدى حبها للسفر للدراسة رفقاً لها قلبه- وهو الذي يحبها كثيراً- ووافق على طلبها.

أعدت تشو ينغ تاي أمتعتها وتنكرت في زي رجل وانطلقت. وفي الطريق تعرفت إلى فتى في طريقه أيضاً لهانغتشو (مدينة صينية) للدراسة، واسمه ليانغ شان بو، شعر الاثنان كما لو أنهما صديقان منذ زمن طويل، وكان لدى كل منهما كلام كثير ودّ لو يقوله لصاحبه؛ فتعاهدا على الأخوة.

وصل ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي إلى مدرسة هانغتشو، وصارا زميلين يدرسان معاً، ويتلازمان في الدرس وخارجه. وكان ليانغ تشان بو حريصاً على الاعتناء بأخيه الصغير في كل صغيرة وكبيرة سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالدراسة أم بأي من أمور الحياة الأخرى؛ فوقعت تشو ينغ تاي في غرامه لحسن خلقه واجتهاده في دراسته.

وبعد ثلاث سنوات تسلمت تشو ينغ تاي رسالة من أسرتها تعلمها فيها بأن أمها مريضة وتطلب منها العودة. لم تقو تشو ينغ تاي على فراق ليانغ شانغ بو، لكن لم يكن أمامها حل آخر سوى أن تودعه وترجع لبيت الأسرة. عزّ على ليانغ شان بو هو الآخر فخرج يرافقها حتى تنزل الجبل. وفي هذا الطريق

القصير حاولت تشو ينغ تاي بشتى الطرق أن تلمح له بحبها، غير أنه للأسف لم يفهم تلميحاتها، فاضطرت للكذب، وادعت أن لها أختا أصغر منها تشبهها في ملامحها وطباعها، وترغب في أن يتعرف إليها ليانغ شانغ ويتزوجها. سرّ ليانغ شانغ سرورا عظيما بهذا، وحدد معها موعدا لزيارة أسرتها للاتفاق على أمور الزواج.

ولما ذهب ليانغ شان بو إلى بيت تشو خاطبا، عرف أن الأخت الصغيرة لم تكن إلا تشو ينغ تاي نفسها، فكانت فرحته بهذا الاكتشاف لا توصف، غير أن فرحته لم تدم طويلا؛ فقد فوجئ بأن أم تشو ينغ تاي لم تكن مريضة، وإنما طلب منها أبواها العودة؛ لأنهما قبلا خطبتها لابن المسئول المحلي بالمدينة... في ذلك الوقت لم يكن للأبناء أي رأي في مسأله زواجهم؛ فالقرار للأبوين وعلى الأبناء السمع والطاعة، ومتى أخذ القرار فلا سبيل للرجوع عنه؛ لهذا أصر الأبوان على زواج تشو ينغ تاي من ابن ذلك المسئول رغم رفضها الشديد.

لم يعد أمام ليانغ شان بو سوى العودة لبيته، ولم يلبث أن أصابه المرض من شدة الحزن ومات. ولما سمعت تشو ينغ تاي بموت حبيبها قررت أن تلحق به. كان الموعد الذي حدده أبواها للزفاف قد حان فطلبت تشو ينغ تاي - وهي في طريقها لبيت عريسها - أن تزور قبر ليانغ شان بو.

نزلت تشو ينغ تاي من الهودج، ووقفت أمام قبر ليانغ شان بو تبكي بحرقة، فإذا بالسماء تبرق وترعد ثم أتبعتها بمطر وعواصف، وإذا بالقبر ينشق فقفزت تشو ينغ تاي داخل الشق لينضم القبر عليها في الحال؛ عندئذ سكنت السماء لا مطر ولا رياح وظهر فيها قوس قزح، وإذا بفراشتين جميلتين تخرجان

من القبر، وترقصان في مرح وسعادة. قيل إن هاتين الفراشتين هما ليانغ شان بو وتشو ينغ اللذين أبيا أن يفترقا في الحياة أو الموت.

أما قيس وليلى أبطال مسرحية "مجنون ليلي" فكانا يعيشان في قبيلة هوازن العامرية في شمال شبه الجزيرة العربية، وكانا رفاقًا في الصغر، وبعدما كبرا أحبا بعضهما بشدة. وسبب المأساة التي انتهت إليها حبهما، هو كتابة قيس العديد من قصائد الشعر التي تتغزل بليلى وتتغنى بحاسنها، مما دفع والد ليلي إلى معارضة زواج ابنته من قيس؛ لأن القيم الأخلاقية العربية تمنع زواج الشاب من الفتاة إذا تغنى الشاب بمحبوبته وتغزل بها في أشعاره؛ وذلك حفاظًا على شرف القبيلة. وبعد أن افترقا، وبعد أن رُفت ليلي رغمًا عنها لرجلٍ آخر، أصاب قيسًا الجنون من العشق والشوق واللوع.

أما الشخصية التي يتشابه دورها مع دور زوجة المعلم في قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" هي شخصية عمر بن عبد الرحمن بن عوف عامل مروان بن الحكم على الصدقات الذي رُق لقيس، وخرج معه إلى قوم ليلي يتوسط لديهم، غير أنهم أخبروه بخبره، وأن السلطان قد أهدر دمه، فرجع، وأمر له بقلائنص، فردها المجنون وانصرف وقد زادت آلامه، وقال:

رددت قلائنص القرشي لَمَّا بدا لي النقضُ منه للعهود
وراحوا مُقصرين وخلفوني إلى حُزنٍ أعالجُه شديد⁽¹⁾

وبعد أن تزوجت ليلي من شخص آخر، أصابها حزنٌ شديد، حتى وافتها المنية. وعندما علم قيس بخبر موتها، جلس أمام قبرها ينتحب، حتى مات من شدة البكاء.

- مقارنة عناصر الحكمة الدرامية للقصتين:

يمكن تحليل التطور الرئيسي للقصتين كما موضح الجدول الآتي:

مراحل تطور الحكمة	"ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي"	"مجنون ليلي"
1. مشاعر الحب بين الشاب والفتاة	تبادل ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي مشاعر الحب	تبادل قيس وليلى مشاعر الحب
2. العوامل التي أعاقت الحب	عند معرفة ليانغ شان بو أن تشو ينغ تاي فتاة	كتابة قيس قصائد الغزل في محبوبته ليلي
3. رفض طلب الشاب بالزواج من محبوبته	رفض الأب زواج ابنته من ليانغ شان بو	رفض الأب زواج ابنته ليلى من قيس
4. طلب المساعدة من شخص آخر	طلب المساعدة من زوجة المعلم لتقوم بدور الخطبة	طلب المساعدة من أحد الأشخاص المسؤولين

أجبر الأب ليلي على الزواج بشخص آخر	أجبر الأب تشو ينغ تاي على الزواج بشخص آخر	5. إجبار الأب لابنته على الزواج بشخص آخر
موت قيس أمام قبر ليلي	موت تشو ينغ تاي أمام قبر ليانغ شان بو	6. موت أحدهما، وموت الآخر حزناً على فراق حبيبه

يتضح من هذا الجدول تشابه الحكمة الدرامية بين القصتين، فقد تمثلت أسباب المأساة في كلتا القصتين في التقاليد الثقافية للأمم، حيث تجلت هذه التقاليد في سلطة الأب الذي أعاق تطور مشاعر الحب، وأدى ذلك في النهاية إلى المأساة العاطفية في القصتين.

(3) أوجه التشابه بين القصتين في المغزى الفكري:

من ناحية الأفكار، فكل من القصتين تمدح مشاعر الحب الجميلة النقية بين الشابين والفتاتين، وتمدح أيضاً جرأة هؤلاء المحبين على تحدي القيود الثقافية لذلك العصر من أجل حبهم، وتخليهم عن المفهوم القديم للحب والزواج، وإنهاءهم لحياتهم في سبيل حبهم، وحفاظهم على حبهم المقدس. فحبهم لم ينته بانتهاء حياتهم، لكنهم ظلوا معاً، فلن يتمكن أهلهم من التفريق بينهم مرة أخرى

بعد الموت، وبذلك سيظل حبهم خالدًا للأبد. أما من ناحية المغزى، فمأساة حبهم ترمز إلى العصر، فهي مأساة عصر ومأساة مجتمع بأكمله.

وفي قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" لم يتحدد بوضوح زمن القصة؛ لذلك فهي من الممكن أن تمثل المجتمع الإقطاعي الصيني. وجاء في القصة أن تشو ينغ تاي لم تقبل قرار والدها بخصوص زواجها، ولم تقبل الزواج من ما ون تساي صاحب النفوذ، واتخذت قرارها بشجاعة بخصوص زواجها، حيث تحدت بمقاومتها الشجاعة الثقافة التقليدية الصينية التي جعلت الأب والأم متحكمين في زواج بناتهن، وأعلنت من روح الحرية الشخصية في أخذ قرار الزواج.

أما أحداث قصة "ليلي والمجنون" فكانت تدور في بداية العصر الأموي (661-750م)، وكان الحكم الإسلامي قد تأسس بالفعل، لكن التقاليد الثقافية للقبيلة كانت تسيطر بشدة على وعي العرب وسلوكهم، ومن ثمّ كان قيس وليلي هما الضحيتين. وجاءت شخصية قيس الجريئة متجاهلة لتقاليد القبيلة، حيث عبر بكل شجاعة عن حبه، لكن سلوك ليلي من البداية للنهاية كانت تقيده تقاليد القبيلة، فحينما سعت وراء حبه تأثرت بتقاليد القبيلة، حتى انتهى حبه بمأساة. وكشفت مأساة هذا الحب الصراع بين الأخلاق العربية القديمة في عصر الجاهلية وأخلاق الإسلام الحديثة. فجميع الأفكار التي تدعو إليها تعاليم الدين الإسلامي تعمل على مقاومة تعصب العصر الجاهلي الذي تأصل في وعي ليلي ووالدها المهدي.

المبحث الثاني

مواضع الاختلاف بين القصتين

(1) اختلاف البيئة الثقافية في القصتين:

تجلت الخصائص الثقافية القومية في كلتا المسرحيتين، فكل من الكاتب المسرحي الصيني والكاتب المسرحي المصري استطاع أن يعرض النفسية الثقافية القومية في العمل المسرحي طبقاً للخلفية الثقافية لمجتمعه، واستطاع أن يعرض العادات الحياتية والمعتقدات الدينية في فترات زمنية مختلفة.

تعرض مسرحية "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" مقاطعة تشجيه يانغ الصينية وحياة المجتمع الإقطاعي التي تحيط بها، وحياة المدينة الصغيرة، والمناظر الطبيعية الخلابة في جنوب الصين. أما تشو ينغ تاي فهي تمثل الفتاة في الثقافة الصينية التقليدية، التي يزرع والدها بداخلها أهمية الطاعات الثلاثة والفضائل الأربعة، وهذا هو النموذج المثالي للأب في الثقافة التقليدية الصينية.

وجاء تطور الأحداث في المسرحية الشعرية "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" بسيطاً ومعتدلاً إلى حد ما؛ ففي البداية تقابل البطلان، وتعاهدا على أن يكونا إخوة، ثم درسا معاً لمدة ثلاث سنوات، وعرفا البطل أن رفيق الدراسة في الحقيقة فتاة وهي تحبه كثيراً، فتقدم لطلب الزواج منها، ثم رفض أبوها. وتمثلت لحظة الصراع في حوار الفتاة مع والدها، وإضرابها عن الطعام لرفض أبيها زواجها من حبيبها. وفي النهاية يموت العشيقان من أجل الدفاع عن حبهما، واستطاعا أن يجتمعا معاً بعد الموت، وأخذت أرواحهما تحلق كالفراس وسط الزهور، وكان هذا الاتجاه هو اتجاه "النهايات السعيدة" في القصص الصينية

المأساوية القديمة، وهو تمثيل للثقافة الصينية التي تسعى دائماً للنهيات المثالية التي تمتلئ بالرومانسية.

أما أحداث المسرحية الشعرية "مجنون ليلي" فتدور في صدر الدولة الأموية، ومكان الأحداث بادية نجد في الحجاز، فهي مسرحية ذات ثقافة عربية إسلامية؛ لذلك حرص الشاعر المسرحي أحمد شوقي على تجسيد العادات التي كان يتبعها البدو في شبه الجزيرة العربية، وأوضاعهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينية، فخرجت المسرحية لتعرض لنا سمات إسلامية وسمات بدوية عربية قوية. فعلى الرغم من أن وجود الكثير من مواضع التشابه بين القصتين؛ حيث يمكننا رصد الثقافات الإنسانية المشتركة وجميع الأمور المشتركة بين القصتين من خلال منظور مأساة الحب التي عاشها أبطال القصتين، فإن مواضع الاختلاف واضحة أيضاً؛ حيث تمت كتابة كل من القصتين في ثقافة تختلف عن الأخرى، وأدى اختلاف الخلفية الثقافية إلى اختلاف طريقة الحب وعادات الزواج. فجوهر الحب والزواج هو تجسيد عميق للبنية الثقافية للشعوب، يمكنه أن يعكس البنية النفسية للشعوب، ووعي الأفراد، ومفاهيم الحب والزواج؛ وذلك لأن لكل أمة شروط المعيشة الخاصة بها في ظل تأثير البيئة الطبيعية المحيطة بها، وعلى هذا الأساس تتشكل فلسفتها الخاصة بها عن العالم وعن الكون وعن الحياة؛ حيث إن ثقافة الشعوب تنقسم إلى أربعة مستويات، وهي: مستوى الثقافة المادية، وهي تشير إلى أنشطة الحياة المادية للإنسان، وجميع الأشياء المادية التي يحتاجها الإنسان سواء أكانت مرئية أم ملموسة مثل: الملابس، والمأكل، والمسكن وغيرها. والمستوى الثاني هو الثقافة النظامية، وتشير إلى معايير تنظيم

العلاقات البينية والسلوكيات الشخصية في الممارسة الاجتماعية، والمستوى الثالث هو الثقافة السلوكية التي تحدد العادات والأعراف الشائعة في ظل التفاعل الاجتماعي على المدى البعيد، وهي سلوكيات اجتماعية وجماعية، وليست سلوكيات فردية يتبعها الفرد كما يحلو له. أما المستوى الرابع فهو الثقافة الذهنية، وتشير إلى الوعي الاجتماعي للأفراد، وتتضمن قيم الأفراد، وتقديرهم للجمال، وطريقة تفكيرهم، وتتضمن أيضاً الأعمال الأدبية والفنية.

الثقافة الصينية هي ثقافة زراعية نشأت عند حوض النهر الأصفر؛ حيث عاش الصينيون القدماء عند حوض النهر الأصفر، واشتغلوا بالزراعة لتوفر مصادر المياه. وتماشياً مع تغير المواسم والإنتاج الزراعي؛ أصبحت الحياة مستقرة إلى حد كبير، أما فيما يخص العادات والتقاليد فكانت مصلحة الأسرة والقبيلة فوق مصلحة الفرد. فالثقافة الصينية التقليدية تهتم بالترتيب والشمولية، وفكر المدرسة الكونفوشيوسية تجسيد لذلك.

أما الثقافة العربية فهي ثقافة البداوة؛ حيث نشأت في شبه الجزيرة العربية، التي معظمها أراضي صحراوية، ونظراً لتفاوت درجات الحرارة ليلاً ونهاراً، كانت البيئة المعيشية قاسية وسيئة، فكانت تتصارع القبائل دائماً بسبب نقص الموارد المادية. فالحياة بهذا الشكل تجعل كل من يعيشها حراً ومندفعاً، وأكثر ما يهتم به هو شرف القبيلة، والإخلاص لعاداتها وتقاليدها. وقبل ظهور الإسلام لم تكن شبه الجزيرة العربية مجتمعاً موحدًا، ولا دولة موحدة، فكان لكل قبيلة منطقة تمارس عليها نفوذها حتى القرن السابع الميلادي، أما بعد ظهور الإسلام الذي جعل كل المسلمين إخوة، فقد اختفى العداء بين القبائل تدريجياً.

وبعد تأسيس الخلافة الإسلامية، توحد العرب، وأصبح القرآن الكريم هو من يحدد معيار السلوك، والقيم الأخلاقية، وأسلوب الحياة.

نستخلص مما سبق أن الثقافة الصينية والثقافة العربية مختلفتان بشدة، ويتجسد ذلك في علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقته بأسرته، حيث تهتم الثقافة الصينية بالانسجام بين الفرد والطبيعة، ويهتم الفرد بواجباته ومسئوليته في الأسرة. أما الثقافة العربية فلها اتجاه حر وقوي، ووعي ديني قوي، وتهتم بشرف القبيلة وشرف الفرد، والالتزام بأعراف القبيلة.

(2) الاختلاف في مفهوم الحب وطريقة التعبير عنه:

إن البطل والبطلة في كلتا القصتين اختلفا في طريقة التعبير عن حبهما، وفي موقفهما من الحب، وفي نضالهما من أجل الحب، وتمثل ذلك في الآتي:

1. الصراحة والإخفاء، طريقتان مختلفتان في التعبير عن مشاعر الحب:

البطل والبطلة في قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" عبرا عن حبهما بشكل خفي، حيث أحبت البطلة تشو ينغ تاي البطل ليانغ شان بو طوال فترة دراستهما معًا، وهي ثلاثة أعوام، ولم تقصح عن مشاعرها، وحينما جاء موعد رحيلها استخدمت بعض التشبيهات لتعبر لليانغ شان بو عن حبها؛ ففي البداية استخدمت "شجر الفاوانيا"، و"بطتين"، و"أوزتين"، بعد ذلك، استخدمت بعض الجمل مثل: "رجل وامرأة يضحكان"، و"لنذهب معًا إلى حفل زفاف"، لكن لم يفهم ليانغ شان بو تلميحات تشو ينغ تاي، ولم يفهم أنها فتاة، ولم يفهم أيضًا أنها تحبه، وهكذا انتهت قصتهما إلى مأساة.

أما في مسرحية "مجنون ليلي" فقد أعلن قيس وليلى عن حبهما بكل صراحة، وأخذ قيس يكتب قصائد شعرية تتغزل في ليلي وتتغنى بحاسنها، يشبه ليلي فيها "بالقمر" و"الغزال"، فانتشر خبر حبهما في القبيلة.

يقول شوقي:

(تدخل ليلي)

ليلى :

قيس

قيس :

ليلى بجانبني كلُّ شيء إذن حَصْرُ

ليلى :

جمعتنا فأحسنت ساعة تفضُّل العُمُر

قيس :

أتجدِّين؟

ليلى :

ما فؤا دي حديدٌ ولا حجرٌ

لك قلبٌ فسله يا قيس يُنبئُكَ بالخبرُ

قد تحملتُ في الهوى فوق ما يحتمل البشرُ⁽²⁾

فهما يصرحان بمشاعرهما بصورة مباشرة. فإذا قلنا إن المأساة في قصة ليانغ شان بو كان سببها إخفاء مشاعر الحب، فعلى النقيض كانت مأساة قيس وليلى التي كان سببها الإفصاح عن مشاعر حبهما بوضوح.

2. إحياء الحب بالإصرار على الموت، طريقتان مختلفتان في النضال من أجل

الحب:

كانت مشاعر ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي ناضجة وهادئة، ففي لقاءهما الأول كان قد تبادلوا مشاعر أخوة وصداقة حميمة، وبالتدرج وعلى مدار ثلاث سنوات بدأت مشاعر الحب تلقي ثمارها في قلوبهما، وهذا النوع من الحب صادق ومعتدل، وبُني على أساس معرفتهما الجيدة ببعضهما البعض.

أما قيس وليلى فيختلفان عنهما تمامًا؛ حيث عشق قيس ليلي لدرجة الجنون، ولم يستطع أن يتحكم في ذاته، فسيطر الحب عليه، وأفقده السيطرة على نفسه تمامًا، فكان يسير هائمًا على وجهه في الصحراء ليسمع اسمها أو ليسمع أي حديث عنها. أما ليلي فكانت أكثر رشداً، حيث كانت تعلم جيداً صعوبة موقفها، فهي من ناحية ترغب في الحفاظ على عفتها، ومن ناحية أخرى لا تريد أن تتخلى عن حبها، وفي النهاية انتصرت بحكمتها على مشاعرهما. ولأن حبهما ولدَ وهما يرعيان الغنم ويلعبان في الصغر؛ فهما أيضًا عرفا بعضهما جيدا حتى أحبا بعضهما.

كل ما فعله ليانغ شان بو و تشو ينغ تاي من أجل حبهما كان سلبياً. فبعدما أخبر والد تجوينغ تاي ابنته بأنه سيزوجها من ما وين تساي، ففي بادئ الأمر، أدهشها الخبر، لكنها رفضت، وتناقشت مع والدها في الأمر حتى انصرفت غاضبة، بعدها مكثت في حجرتها، وامتنعت عن تناول الطعام، وكان هذا كل ما فعلته تجوينغ تاي من أجل حبها. أما ليانغ شان بو عندما علم من زوجة معلمهما أن تشو ينغ تاي فتاة، وأنها تحبه بشدة، فقد شعر بسعادة غامرة،

وذهب إلى بيتها ليطلبها للزواج، وعندما علم أن والد تشو ينغ تاي وافق على زواج ابنته من ما وين تساي، طلب من تشو ينغ تاي أن ترفض الخطبة، وأن تبلغ الشرطة، ولكن تجو يتغ تاي أقنعت ليانغ شان بو بأن أسرته ليس لديها من المال والسلطة ما يساعده على أن يكسب دعوته ضد والدها، فتمنى ليانغ شان بو لو استطاع أن يتزوج من فتاة أخرى؛ حيث إنه الابن الوحيد. وبدلاً من أن يفكر الحبيبان معاً في طريقة لحل المشكلة التي واجهت حبهما، فكرا في الموت. وطلبت تشو ينغ تاي من حبيبها أن يحفر القبر الذي سيدفنا فيه في المكان نفسه الذي كان محددًا أن يتم فيه مراسم عرسها عند منزل ما وين تساي، وطلبت منه أيضًا أن يحفر اسمها واسمه على شاهد القبر، ودفع الحبيبان حياتهما ثمناً للنضال من أجل حبهما بدلاً من أن يقاوما بكل شجاعة.

أما قيس فسبيله للنضال من أجل الحب هو الجنون وفقدانه لرشده، فهو لم يكثرث بالتقاليد الثقافية العربية، وتجراً وتغنى في أشعاره بمحبوبته ليلي. ولم يبالي بنظرة الناس له، وكان يذهب إلى دار ليلي متظاهراً أنه يطلب خطباً، ليرى محبوبته، وذات يوم بينما هو يحدثها عن مشاعره، اشتعلت النار في كم عبائته، فاحترق جلده دون أن يشعر. وعندما عارض والد ليلي زواجهما طلب قيس من ابن عوف أمير الصدقات أن يتوسط له عند والد ليلي، ويطلب منه أن يزوجهما له. وبعد أن تزوجت ليلي، ذهب قيس إلى دارها الجديد، وتحدث إلى زوجها وجهاً لوجه، وتقابل معها، وطلب منها أن تهرب معه. لكن ليلي أخبرته أنها لا يمكن أن تهرب معه إلا بعد أن يطلقها زوجها، فلامها قيس وقال لها إنها لم

تعد تحبه، وجرحها قائلاً إنها ستنساه في يوم من الأيام وتحب غيره، وانصرف
غاضباً.

قيس :

أتعصينني يا ليل؟

ليلى :

لم أعصِ أمري
ولكن صوتاً في الضمير نهاني
وورد يا قيس؟ ورد ما حقلت به
لقد ذهلت فلم تجعل له شائناً

قيس (غاضباً) :

تعين زوجك يا ليلى

ليلى (منكسة رأسها) :

نعم

قيس :

ومتى

أحببت ورداً؟ ترى أحببت الآنا!

ليلى :

فيم انفجارك؟

قيس :

من كيد فحنت به

ليلى :

إني أراك أبا المهدي غيرانا

وردّ هو الزوج، فاعلم قيس أن له
حقاً عليّ أوديه وسلطاناً

قيس :

إذن تحاببتما

ليلي :

بل أنت تظلمني
فما أحبّ سواك القلب إنساناً
ولست بارحةً من داره أبداً
حتى يُسرّخني فضلاً وإحساناً
نحن الحرائر إن مال الزمان بنا
لم نشك إلا إلى الرحمن بلواناً

قيس :

بل تذهبين معي!

ليلي :

لا لا أخون له
عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا
فتى كنبع الصفا لم يختلف خلقاً
ولا تلون كالفتيان ألواناً

قيس (متهكماً) :

أراك في حبّ وردٍ جدّ صادقةٍ
وكان حبك لي زوراً وبهتاناً

ليلي :

قيس!

قيس (صارخاً) :

اتركيني بلادُ الله واسعةً!

غداً أبذلُ أحباباً وأوطاناً

(يحاول أن يتركها فتمسك به ليلي)

ليلي :

العقلُ يا قيس!

قيس :

لا خَلِّي الرداءَ دعي

(ثم يفلت منها ويندفع إلى سبيله تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف)

ليلي :

وارحمته لقيسٍ عاد ما كانا!

وأها لقيسٍ وآه ما صنعا؟

أكثرَ قيسٌ بلواي والوجعا"⁽³⁾

لقد كان للبيئة الثقافية المختلفة تأثيرها على اختلاف موقف البطل والبطلة من الحب في كل من القصتين؛ حيث إنه في قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" كانت مشاعر حبهما مستترة، ورغم أنهما لم يفقدا رشدهما بسبب الحب، فإنهم دافعا عن حبهما بالضعف والتخاذل. وفي مسرحية "مجنون ليلي" كانت

مشاعر الحب معلنة وصريحة، غير أن موقفهما من مشاعر حبهما كان بالتهور وفقدان البطل لرشده، وجاء سبيلهما للدفاع عن حبهما بالتهور والجنون.

المبحث الثالث

أوجه التشابه والاختلاف بين القصتين من حيث الملامح الفنية

يمكننا أن نجمل أوجه الاتفاق والافتراق بين الإبداعين الأدبيين في النقاط الآتية:

أولاً:

تنتمي كلتا القصتين إلى العمل الفني الدرامي، ويتسم مضمونهما الفكري بالوضوح، حيث يهدف كلٌّ منهما إلى التّغني بعظمة مشاعر الحب، وانتقاد ظلم الواقع وفساد المجتمع. ومن زاوية التقنيات، فهناك الكثير من أوجه التشابه بين قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" وقصة "مجنون ليلي" من حيث استخدام تقنيات التعبير، فكانت التقنيات المستخدمة في كل منهما مزيجًا من الواقعية والرومانسية، إلا أن الصبغة الرومانسية الموجودة في قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" أكثر عمقًا، حيث جاءت قصة "مجنون ليلي" زاخرة بالواقعية والديوية.

جاء النموذج الأصلي لقصة (ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي) من القصص الشعبية الواقعية. فيمكننا أن نلاحظ بسهولة من خلال هذا العمل الأدبي انعكاس المجتمع الإقطاعي في ذلك الوقت، مثل: نظام الزواج الإقطاعي، ونظام الآداب والمعايير الأخلاقية، والعادات والأعراف الاجتماعية الخاصة بالمشاعر العاطفية وغيرها. وبينما جاءت نهاية القصة لتعبر عن

استحالة تحقيق الرغبات في الحياة الواقعية، أرسل الكاتب هذه الرغبات إلى عالم الخيال حتى تتحقق. فتحول ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي اللذان دفنا معاً إلى فراشتين ليطيروا معاً بشكل مذهل. حيث استخدم الكاتب هذا التوحد الرمزي المتمثل في التحول إلى فراشتين تطيران معاً ليكون نهاية للقصة المأساوية؛ وذلك ليرتقي بالواقع حتى يصل إلى درجة أعلى من المثالية؛ ليعبر بذلك عن عالم مثاليّ تجاوز الواقعية. استخدمت قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" صبغة رومانسية واضحة، مع وجود بعض الخيال، وبخاصة الجزء الأخير الذي يعرض مشهد التحول إلى فراشتين وهو مشهد أسطوري.

أما قصة (مجنون ليلي) فقد جاءت من قصص العرب الشعبية الواقعية، حيث لم يتجاهل كاتبها الأساطير والخرافات التي تحيط بها، بل دمج هذه الخرافات والأساطير مع القصة الحقيقية، مكوناً مسرحية شعرية تاريخية. حيث أبقى أحمد شوقي على جانب الولاء الصامد لمشاعر الحب من القصة الأصلية، وفي الوقت نفسه، أضاف العديد من العناصر الدنيوية التي جعلت من مشاعر الحب في قصة "مجنون ليلي" حباً دنيوياً. حيث تجاهل قيس الآداب والمعايير الأخلاقية العربية السائدة، وتجراً على التغني بليلي في قصائده معبراً عن عشقه لها. ودون أن يخشى الفضائح، كان يذهب إلى بيتها متظاهراً بطلب الحطب حتى يراها ويعبر لها عن مشاعره، فاشتعلت النيران في أكمامه واحترقت يده دون أن يشعر، حتى طرده والدها.

بعد ذلك طلب قيس من أحد أصدقائه أن يساعده في معرفة حقيقة مشاعر ليلي تجاهه، وطلب من أحد المسئولين أن ينوب عنه ويطلب من والد

ليلي الزواج بها. وبعد أن تزوجت ليلي، ذهب قيس إلى بيتها الجديد، وأخذ يتهم ويسخر من زوجها، سائلاً إياه عن حياتهم الزوجية. وبعد أن رأى ليلي همّ ليقبلها، وطلب منها أن تهرب معه. فنصحته ليلي أن ينتظر حتى تطلق من زوجها، ثم يدبرا أمرهما في هدوء بعد ذلك، لكنها لم ترفض رفضاً قاطعاً؛ لذلك تمتلئ هذه القصة بالواقعية والذنيوية.

ثانياً:

لم تتطرق القستان إلى الأنشطة النفسية الداخلية للشخصيات، وهو ما يختلف عن تيار أدب الحداثة. حيث إن الأداء اللغوي للشخصيات يسيطر عليه الفكر والعاطفة. أما أدب الحداثة فقد اهتم بوصف الأنشطة النفسية للشخصيات وتوضيحها، واهتم أيضاً بالكتابة المباشرة عن العوالم الداخلية للشخصيات. ففي قصة "مجنون ليلي" جاء تعبير الشاعر أحمد شوقي عن العالم الداخلي لقيس كاملاً إلى حد ما. حيث سعى قيس وراء الحب بكل جرأة، أما ليلي فقد خضع سلوكها لتقاليد القبيلة، وبوعي أو بدون وعي حافظت على هذه التقاليد وطاعتها، حتى أصبحت ضحية لها.

وفي هذه المسرحية الشعرية، كان يقنيس أحمد شوقي الأبيات الشعرية الأصلية لقيس بشكل مناسب، وفي أحيان أخرى كان يعيد صياغتها حسب تطور الحكمة الدرامية للمسرحية، وهكذا لعب شعر قيس دوراً محورياً في التعبير عن العالم الداخلي لقيس، ودفع تطور الحكمة الدرامية للمسرحية. فهذه القصائد هي التي حالت دون اجتماع المتحابين، وهذه القصائد أيضاً هي التي جعلت قيس يفوز بالأصدقاء والمتعاطفين معه. أما فيما يتعلق بالبطل الرئيسي الآخر

في المسرحية الشعرية وهي ليلي، لم يتعمق شوقي في وصف عالمها الداخلي الثري الناجم عن الصراع بين مشاعر الحب الجياشة، والمعتقدات القبليّة، والعادات والتقاليد.

كما كان الصراع النفسي للشخصيات في أوبرا شاوشينغ "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي" بسيطاً إلى حد ما، فمنذ أن تعارف ليانغ وتشو، وتطورت مشاعر الحب المتبادلة بينهما، وإلحاح ليانغ شان بو لزواج من تشو ينغ تاي، ووصولاً إلى ذروة العاطفة الجياشة، لم يظهر الصراع الداخلي إلا قليلاً.

ثالثاً:

اختلفت طريقة التعبير اللغوي بين الأبطال الرئيسيين لكلا العاملين. حيث كان الإعجاب والمدح في الدول العربية مباشراً. فاحتوت مسرحية "مجنون ليلي" على العديد من الخطوط الحوارية الكلاسيكية. من خلال تجاهل قيس للآداب والمعايير الأخلاقية، وجرأته على التغني بليلى في قصائده، ومن ذلك المشهد الثاني في الفصل الرابع عندما طلب قيس من ليلي أن يقبلها. والفصل الأول هو الذي اعترفت فيه ليلي أمام الجميع قائلة "حب قيس مخبأ في قلبي، ومشاعر الحب متبادلة بيننا". أما في قصة "ليانغ شان بو وتشو ينغ تاي"، عبّرت ينغ تاي عن حبها لشان بو بطريقة غير مباشرة، فأخبرت بالكاد زوجة معلمها عن حقيقة مشاعرها، عندما أوشكت على ترك المعهد، وفي طريق العودة إلى بيتها حاولت استخدام العديد من التشبيهات لتعبّر لليانغ شان بو عن حبها، ففي البداية استخدمت كلمات مثل: "شجر الفاوانيا" و"زوجين حنونين" و"زوج من الأوز الأبيض" لتوضح مشاعرها له، وقالت له أيضاً: "نقوم مراسم

الزفاف معاً في المعبد" لتلمح له، لكنه لم يفهم تلميحاتها، ولم يفهم أن تشو ينغ تاي فتاة وأنها تحبه، فسبته وهي غاضبة، ولم تقل له كلمة "أحبك"، بل قالت له إنها ترغب في أن يتزوج أختها الضغرى، وعلقت أملها الوحيد على أن يعرف ليانغ شان بو الحقيقة عندما يأتي لخطبة أختها.

وختاماً، نرى أن السمات المختلفة لطريقة التعبير بين القصتين لم تعزز فقط تطور الحكمة الدرامية، الذي تجلى بوضوح في الصراحة التي عبّر بها قيس عن حبه، والتي انتهكت معها معتقدات القبيلة، وتجلّى أيضاً في كتمان وإخفاء تشو ينغ تاي الذي أفقدها فرصة جيدة للاجتماع مع حبيبها كزوج وزوجة؛ بل جعلت هذه السمات أيضاً هذين العاملين يُظهران ملامح فنية مختلفة.

الهوامش

- (1) انظر: الأغاني للأصفهاني، 17/2.
- (2) انظر: مجنون ليلى لأحمد شوقي في الأعمال الكاملة- المسرحيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م، ص129.
- (3) مجنون ليلى، ضمن الأعمال المسرحية الكاملة، مصدر سابق، ص200: 203.

المصادر والمراجع العربية

- الأدب الشعبي المنطوق - تشيان نان فينج - دار نسر جامعة تشونغ شان بجوانزو، 1930م.
- الأعمال الكاملة - المسرحيات - أحمد شوقي - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1984م.
- البطل في مسرح الستينيات بين النظرية و التطبيق - دراسة تحليلية - د. أحمد العشري - الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006م.
- دراسات أدبية مقارنة: مجنون ليلي - أنطونيو وكليوباترا- هيباتيا - د. محمد غنيمي هلال- دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1985م.
- دراسة مقارنة بين الشعر الغربي والشعر الصيني - ماو إيو ميه - دار نشر جامعة الشعب الصينية - ١٩٨٧م.
- شوقي شاعر العصر الحديث - د. شوقي ضيف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 2010م.
- المسرحية: نشأتها وتاريخها وأصولها - د/ عمر الدسوقي - الطبعة الخامسة - مطبعة الرسالة، دار الفكر العربي، مصر، 1966م.
- مفهوم ثقافة ليانغ تشو - باي ينغ - دار نشر خه نان ٢٠٠٦م.

المصادر والمراجع الصينية

参考书目

1. 茅于美：《中西诗歌比较研究》，中国人民大学出版社1987年版。
2. 程裕祯：《中国文化概要》，外语教学与研究出版社1998年版。
3. [埃及]艾哈迈德·爱敏著，纳忠译：《阿拉伯—伊斯兰文化史》（第1册），商务印书馆1982年版。
4. [黎巴嫩] 汉纳·法胡里著，郅溥浩译：《阿拉伯文学史》，人民文学出版社1990年版。
5. 焦文彬：《中国古典悲剧论》，西北大学出版社1990年版。
6. 张宏年：《波斯文学史》，北京大学出版社1993年版。
7. 何乃英：《东方文学概论》，中国人民大学出版社1999年版。